

دور شبكة تويتر في تشكيل الرأي العام : دراسة نتنوغرافية netnographique لتغطية
حساب تويتر قناة فرانس 24 للانتخابات الجزائرية

**The role of the Twitter network in shaping public opinion: a
netnographic study to cover the France 24 account Twitter for the
Algerian elections**

فارس شاشة

أستاذ محاضر "أ"

جامعة محمد ملين دباغين سطيف 02

مخبر المجتمع المعاصر

f.chacha@univ-setif 2.dz

خولة مرزم

طالبة دكتوراه

جامعة محمد ملين دباغين سطيف 02

khaoulamarzem135@gmail.com

تاريخ النشر : 2022/01/31

تاريخ القبول: 2021/12/14

تاريخ الاستلام: 2021/10/29

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة مدى "مساهمة الشبكات الاجتماعية في توجيه الرأي العام حول الانتخابات التشريعية الجزائرية في جوان 2021، إذ اعتمدنا على المنهج النتنوغرافي لتحليل حساب تويتر قناة فرنسا 24 حول هذه الانتخابات، ففي البداية تم جمع تغريدات هذا الحساب المتعلقة بالانتخابات التشريعية مشكلين مدونة تم تحليلها ومعرفة ميكانزمات خلق رأي عام حول هذه الانتخابات وقد توصلنا إلى أن حساب تويتر لفرنس 24 يعمل على خلق صورة ذهنية سلبية لهذه الانتخابات لدى متابعيه المقدرين بـ 9.2 مليون مشارك سواء بربطها بالحراك والاعتقالات أو وبالتركيز على نسب عدم المشاركة.

المؤلف المرسل : فارس شاشة

الكلمات المفتاحية: الرأي العام؛ تويتر؛ قناة فرنسا 24؛ المنهج النتنوغرافي.

Abstract:

This study aimed to find out the extent of "the contribution of social networks to directing public opinion." A netnographic analysis of the France 24 account on Twitter and we chose as a sample to cover this Algerian legislative elections in June 2021, where the tweets of this account related to the legislative elections were collected, forming a blog that was analyzed and knowing the mechanisms of creating a public opinion about these elections. A negative mental image of these elections among his followers, estimated at 9.2 million participants, whether by linking them to the movement and arrests, or by focusing on the percentage of non-participation.

Keywords: Public Opinion; twitter; France 24; the Netnographic Method

1 . مقدمة:

عرف استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ارتفاعا كبيرا في جميع أنحاء العالم ولذلك لأنها أصبحت تغطي مختلف القضايا التي تمس المجتمع من طرف روادها والمشاركين فيها، ولفوائدها الكثيرة ومميزاتها العديدة في سرعة نشر الأخبار وتداوله من طرف المشاركين والتعليق عليه ومشاركته.

واتجهت معظم وسائل الإعلام إلى إنشاء صفحات موثقة رسمية لها على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر حيث اكتسبت شبكة تويتر شعبية كبيرة في النقل و الردّ السريع، فقد برز استخدامه بشكل كبير في القضايا الاجتماعية و السياسية التي أصبحت موضوع الساعة، فقد ساهم في عملية الشراء و البيع ، بالإضافة إلى عمليات الترويج للمنتوجات والأخبار وذلك من خلال مختلف التغريدات التي يقوم بنشرها ، محاولا توصيل رأيه الخاص عكس ما هو موجود في المجتمع أي إخفاء الحقيقة الظاهرة.

ومن أهم وسائل الإعلام التي عملت على إنشاء حساب لها في موقع تويتر هي قناة فرنسا 24 عرب والتي أنشأت بهدف نشر الأخبار حول العالم باللغة العربية للمشاهدين مع التركيز على دول المغرب العربي وقد عملنا على دراسة أسلوب وطريقة تغطية حساب تويتر لفرنس 24عربي للانتخابات التشريعية الجزائرية التي أجريت يوم 12 جوان 2021 باستخدام المنهج النتنوغرافي . netnographique

1.1 الإشكالية:

لقد عملت شبكات التواصل الاجتماعي على تشكيل الرأي العام و توجيهه نحو القضايا و الظواهر الاجتماعية و السياسية بتنوعها و اختلافها، ومن بين أهم هذه الظواهر نجد ظاهرة التسويق أو بصفة أخرى الإشهار في مواقع التواصل الاجتماعي ، حيث شهد الإشهار اهتماما كبيرا على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ، أصبحت هذه الأخيرة تلعب دورا أساسيا في التسويق الإلكتروني و ذلك من خلال عرض المنتجات باختلاف أنواعها وأشكالها.

وبذلك صارت مواقع التواصل الاجتماعي أداة من أدوات تكوين الرأي العام ، حيث ان معظم القنوات الإخبارية والإعلامية انشأت حسابات لها على مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر قصد تزويد المشاهدين بالأخبار وخلق رأي عام تهدف إلى تحقيقه لدى المتابعين ومن هنا يمكننا طرح التساؤل التالي: كيف عملت شبكات التواصل الاجتماعي (حساب تويتر لقناة فرانس 24) في توجيه الرأي العام حول قضية الانتخابات التشريعية الجزائرية ؟.

وللإجابة على هذه الإشكالية السابقة تم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- كيف تعمل الشبكات الاجتماعية في إنشاء رأي عام افتراضي حول قضية الانتخابات التشريعية الجزائرية ؟
- ما هي الميكانيزمات التي تعتمد عليها الشبكات الاجتماعية لتوجيه الرأي العام حول قضية الانتخابات التشريعية الجزائرية ؟

2.1 الفرضيات الفرعية: حتى نتمكن من دراسة الإشكالية المطروحة سابقا وربط المتغيرات مع بعضها تم صياغة الفرضيات على الشكل الموالي:

- 1_ تعمل الشبكات الاجتماعية على خلق سياق جديد حتى يتم إنشاء رأي عام حول قضية الانتخابات التشريعية الجزائرية.
- 2_ تعتمد الشبكات الاجتماعية على آليات التكرار و خلق صور ذهنية لتوجيه الرأي العام حول قضية الانتخابات التشريعية الجزائرية.

3.1 أهمية الدراسة:

تناقش هذه الدراسة موضوعا من بين أهمّ مواضيع العصر الحالي، التي حاول الكثير من الباحثين دراستها و معرفة مدى تأثير شبكات التّواصل الاجتماعيّ على الرّأي العام ، حيث نحاول من خلال هذه الدراسة أن نوضّح كيف يساهم تويتر من خلال التغريدات على خلق صورة ذهنية لدى متابعيه حول قضية معينة واخترنا هنا الانتخابات التشريعية الجزائرية وهل يتم تغطيتها بحيادية أو هناك أجندة أخرى ومصالح تعمل حسابات قناة فرانس 24 بإيصالها إلى المتابعين.

2. الجانب النظري:

1.2 مواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة الرأي العام:

1.1.2 مفهوم مواقع التواصل الاجتماعي

تعرف مجموعة من المواقع على شبكة الأنترنت ظهرت مع الجيل الثاني للويب Web 2.0 تتيح التّواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضيّ يجمعهم حسب مجموعات اهتمام أو شبكات انتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة ...) من خلال خدمات التّواصل المباشر مثل إرسال الرّسائل أو الاطّلاع على الملفّات الشّخصيّة للآخرين و معرفة أخبارهم و معلوماتهم الّتي يتيحونها للعرض كما تضمّ مواضيع خاصّة و عامّة من كتابات و صور و أفلام و دردشات و تعارف. (شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، 2015)

ويقصد بها أيضا المساحة الافتراضيّة الّتي شكّلت مجتمعات متعدّدة الخصائص والمفاهيم و الأعراف و الطّوائف، و وفّرت مناخا من الحرّيّة للتّعبير و النّقاش بين أفرادها و هي السّوق الحرة الّتي تتداول فيها الأفكار و الآراء بين الأفراد المشتركين ضمنها دون حدود و موانع قانونيّة أو جغرافيّة. (زينة سعد نوّشي، بريق حسين جمعة الربيعي 2014).

وفي تعريف أخرى مجموعة من الشّبكات العالميّة المتّصلة بملايين الأجهزة حول العالم لتشكّل مجموعة من الشّبكات الضّخمة، و الّتي تنقل المعلومات الهائلة بسرعة فائقة بين دول العالم المختلفة، و تتضمّن معلومات دائمة التّصوّر. (احمد يونس محمد محمود، 2013)

وعليه فهي مواقع ويب استحدثت على شبكة الإنترنت تتيح لمختلف العاملين أصدقاء، وزملاء للعمل، ومنتمين إلى قطاع ما ومهتمين بمجال ما من مجالات الحياة اليومية، بالقيام بالمحادثة الفورية و تبادل الرسائل الخاصة والبريد الإلكتروني والصّور والفيديوهات والحوار والدردشة في مختلف المواضيع التي تثير اهتمامهم.

1.2. 2 شبكة تويتر:

هو موقع شبكات اجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغّر يسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات عن حالاتهم بعد أقصى 140 حرفا للرسالة الواحدة مباشرة عن موقع تويتر أو عن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة. لكن تم توسيع عدد الحروف إلى 280 حرف للرسالة الواحدة حتى يتم إرسال تغريدات. (علي محمد بن فتح محمد، 2017)

ظهر موقع تويتر عام 2006 كمشروع تطوير بحثي قامت به شركة Obvio الأمريكية في مدينة سان فرانسيسكو ، ثم أطلق رسميًا للمستخدمين في العالم نفسه وقد بدأ انتشار التويتر كخدمة جديدة على الإنترنت عام 2007، يطلق على الرسائل التي يطلقها التويتر اسم التغريدات، ويمكن إرسالها عن طريق أجهزة الإنترنت . (عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوفي، 2015)

فهو يعدّ من أشهر مواقع التواصل الاجتماعيّ لما يوفّره من انتشار واسع للرسائل القصيرة و الروابط والملفات التي يمكن تبادلها بين مشتركيه، الخبر لا يستغرق من الوقت إلّا القليل ليصل إلى اكبر عدد من المشتركين مع إمكانية التفاعل مع الخبر بالردّ والتعليق والدردشات العامة والخاصة. (عبير محمد عبد الصمد احمد، 2020، ص667).

ويتميز تويتر بـ:

- يوفّر تويتر لمستخدميه معرفة ما يقوم به أصدقاؤهم دائما في أيّ وقت .
 - أنّه أسرع وسيلة لطرح التّساؤلات على الأصدقاء وتلقي الإجابات الفوريّة.
 - يتيح تويتر للمستخدمين متابعة كل أحداث العالم الهامة فور وقوعها .
 - تستطيع من خلاله الحصول على الاستشارة والاستفادة من تجارب الأصدقاء.
- (أسامة بن غازي المثنى، 2014).

2.2 الرأي العام ومواقع التواصل الاجتماعي:

2.2.1 الرأي العام :

يعرف الرأي العام بأنه مجموع آراء الناس ووجهة نظرهم في الحياة العامة، أو الرأي الذي فيه وجهات نظر وتيارات مختلفة وأفكار متعددة و منقسمة و لكل تيار حجته، كما ويتميز الرأي العام بدرجة عالية من الحساسية تجاه الأحداث الهامة. (بسام عبد الرحمان المشافية، 2014). كما يعرفه الدكتور مختار التهامي: (الرأي العام) بأنه الرأي السائد بين أغلبية الشعب الراعية في فترة معينة بالنسبة لقضية أو أكثر يحترم فيها الجدل و النقاش و تمس مصالح هذه الأغلبية أو فيها الأساسية مسا مباشرا. (محمد مصطفى رفعت، 2018).

ويعرف الدكتور سمير حسن الرأي العام : أنه خلاصة آراء من الناس أو الرأي الغالب أو الاعتقادات السائدة أو إجماع الآراء أو الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب أو الجمهور تجاه أمر ما أو ظاهرة ما أو موضوع أو قضية من القضايا قد تكون اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية كما قد تكون ذات طابع محلي أو قومي أو إقليمي أو دولي يدور حولها الجدل ، وأن هذا الإجماع له قوة و تأثير على الموضوع الذي يتعلق به. (نورين عشاش، محمد بشير، 2020) وعليه يعرف الرأي العام بأنه مجموع آراء جمهور معين أو هو الجماعة التي يشترك أعضاؤها في بعض الاهتمامات أو الآراء العامة ويعتقد بعض الدارسين أن الآراء تشمل التفصيلات العامة والاتجاهات والعادات الجماعية والعرف و من ثم فالرأي العام من الناحية السياسية يعبر عن الإرادة العامة.

1.2.2 الشبكات الاجتماعية و التّعبئة الافتراضية للرأي العام :

أدى انحسار محيط الحرية في الواقع الفعلي إلى جعل الفضاء الإلكتروني واقعا بديلا تحوّل مع وجود الشبكات الاجتماعية من كونه واقعا افتراضيا إلى واقع حقيقي خاصة في ظل الافتراضات الأساسية التي قام عليها الفضاء الإلكتروني من حيث التفاعل كنتيجة أساسية للتجانس في الاهتمامات والميول والاتجاهات ومن ثم ترجمت دعوات الحشد والتعبئة من مجرد رأي عام إلكتروني إلى حركات احتجاجية بل و ثورات أيضا، و من ثم أصبحت الشبكات

الاجتماعية أداة هامة للتعبئة و التجنيد والتنظيم و التصويت و المعارضة، و أتاحَت لمستخدميها أن يعبروا عن آرائهم بشكل منتظم، و قد عملت على اتّساع دور المواطنين في عملية صنع القرار السياسي، و عملت على سدّ الفجوة بين المواطنين و من يمثلونهم في المجالس النيابية. (محمد مصطفى رفعت، 2018)

وهذا يعني أنّ للشبكات الاجتماعية دور هام في توعية الشباب المواطنين لإبداء آرائهم حول دعوات الحشد و التعبئة، و قد أتاحَت لهم شبكات التواصل الاجتماعيّ فرصا للمشاركة السياسية و التعبير عن آرائهم الديمقراطية .

لقد تطوّر الرّأي العام الذي كان سائدا في المجتمعات السابقة حيث أصبح الأفراد يشكّلون رأيا عاما افتراضيا (إلكترونيا) وذلك من خلال الوعي الذي يتكوّن عن طريق الشبكات الاجتماعية التي تخلق فضاء واسعا تتيح للأفراد التفاعل والمشاركة فيما بينهم وهذا ما يشكّل الرّأي العام الافتراضيّ، إلّا أنّ هذا النوع يصعب حصره وإحصاءه في بعض الأحيان. حيث يسعى الرّأي العام الإلكترونيّ إلى التأثير في أكبر عدد ممكن من المستخدمين لشبكة الانترنت، حتى تتسع دائرة من يتبنون الرّأي ذاته. (نورين عشاش، محمد بشير، 2020)

وعليه فإنّ مواقع التواصل الاجتماعيّ باتت وسيلة فعّالة للتأثير في الأحداث الاجتماعية والسياسية، ووسيلة فعّالة لتشكيل الرّأي العام، وحشد الجمهور وتنظيم الاحتياجات والتظاهرات، التي يصعب أو يستحيل أحيانا تحقيقها في ظلّ الإعلام التقليدي وهذه الفترة الزمنية، وهو ما يؤدّي في النهاية إلى بلورة ما يعرف بالرّأي العام الإلكترونيّ.

و تختلف درجة تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الرّأي العام باختلاف قوّة تأثيرها على الأفراد ودرجة تغلغلها في حياتهم، بالإضافة إلى سهولة المادّة الإعلامية التي تقدّمها لهم، ونوع المقاومة التي يبذلونها نتيجة لدخولهم في حوارات معها. (بوعموشة نعيم. بوبكر هشام، 2019).

3. الطريقة والأدوات :

كل دراسة لا بدّ لها أن تسير وفق منهج معيّن ومحدد وذلك من أجل الوصول للنتائج المطلوبة، حيث تختلف المناهج باختلاف الدّراسات والمواضيع، و من خلال هذا اعتمدت في

دراستي على المنهج التحليلي النيتنوغرافي، فهو يعتمد على وصف الظاهرة وفهمها وتحليلها وتبيان مدى التفاعل مع المنتجات الإشهارية والإخبارية.

يعمل المنهج النتنوغرافي على الوصول إلى استنتاجات كيفية لظاهرة شبكات الفضاء الافتراضي الكمية حيث يقوم هذا المنهج وفقا لروبرت كوزينيتز على التقرب من الظاهرة من خلال مشاركة الباحث فيها، اذ تتم الاستعانة بمفهوم الحقل كما هو معتاد في البحوث الاثنوغرافية التقليدية ويؤكد على أنّ الفضاء الافتراضي وتفاعلاته يعدّ حقلًا صالحًا للدراسة بامتياز وهو ما سمّاه بمنطقة التجزّر الإلكتروني، وفي ذات الحين سمته الباحثة كرسيتين هارين بالاثنوغرافيا الافتراضية. (نريمان حفيان . الطاهر بصيص، 2021)

1.3 المنهج النتنوغرافي:

من الناحية اللغوية يتركب مصطلح النتنوغرافي من شقين أساسيين: الاثنوغرافي Ethnography والنت Net.

أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد تعدّدت و اختلفت التسميات التي تطلق على البحث النتنوغرافي فهناك من يطلق عليه الاثنوغرافيا الرقمية Digital Ethnography الإثنوغرافيا الافتراضية Virtual Ethnography اثنوغرافيا الانترنت Tntemet Ethnography. (نريمان حفيان. الطاهر بصيص، 2021)

وابتكر هذا المنهج لدراسة سلوك الأفراد وثقافتهم وأعمالهم و خدماتهم داخل الفضاء الافتراضي بالإضافة إلى دراسة التفاعلات والظواهر الثقافية داخل الفضاء الافتراضي وذلك من خلال الملاحظة بالمشاركة، حيث يتمّ فيها جمع المعلومات والمقابلات من خلال مواقع التواصل الاجتماعيّ يتمّ من خلالها الوصول إلى استنتاجات كيفية لوصف وتحليل الظاهرة المحاول دراستها .

ويهدف البحث النتنوغرافي في أساسه لدراسة المعاني الرمزية وأنماط تفاعل مستخدمي الإنترنت واستهلاكهم للمضامين الثقافية في السياق الاجتماعي للفئات الرقمية، فالنتنوغرافيا هي آلة منهجية للبحث في التفاعلات الافتراضية وما ينبج عنها من ثقافات و أطر معيارية وممارسات اجتماعية ورمزية عن طريق الملاحظة بالمشاركة. (نريمان حفيان. الطاهر بصيص، 2021)

فالغرض من إجراء دراسة نتنوغرافية هو كشف المعاني حول ظاهرة معينة قد لا تكون متوقّرة بصدق بأساليب التّقييم التّقليديّة، و يتوافق هذا الاتّجاه مع نموذج ما بعد الحداثة الذي يعتمد على تفويض و تفكيك المظاهر السّطحيّة لكشف البناء الدّاخلي المستتر، فالباحث الانثوغرافي ينغمس في الثّقافة المرتبطة بالفرد و المجتمع لتكوين الملاحظات و إمعان النّظر في المعاني و المدلولات، حيث تعتبر الملاحظة أداة منهجية أساسيّة في أيّ بحث علميّ سواء أكان موضوعه ظاهرة طبيعيّة أو ظاهرة إنسانيّة. (نهلة القصيمي. فاطمة الأسمرى، د.ت)

2.3 مجتمع الدّراسة :

تعتبر العيّنة من بين أهمّ المحطّات البحث العلميّ فهي عبارة عن نمودجا يشمل و يعكس جانبا أو جزءا من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثلة له، بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج، أو الجزء يغني الباحث عن دراسته كل وحدات ومفردات المجتمع الأصلي، خاصّة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كلّ تلك وحدات المجتمع المعني بالبحث. (عامر ابراهيم قنديلجي، 2013)

ولدراسة كيفية نقل الأخبار وتوصيلها للمتابعين وخلق رأي عام حول قضية معينة أخذنا حساب قناة فرانس 24 على تويتر وتغطيتها للانتخابات التشريعية الجزائرية الأخيرة (جوان 2021)



الشكل رقم (01) صورة توضح واجهة قناة فرانس 24 على تويتر

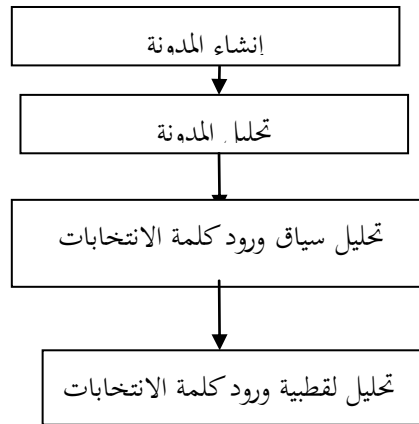
المصدر: من إعداد الباحثين

ويظهر من واجهة الحساب الرسمي أنّ قناة فرانس 24 انضمت إلى شبكة تويتر سنة 2009 وهي تملك 9.2 مليون مشترك عالميًا في الحساب العربي فقط.

4. تحليل لتغطية حساب تويتر قناة فرنسا 24 للانتخابات التشريعية الجزائرية 2021

1.4- إنشاء مدونة التعليقات وتحليلها:

ولمعرفة كيفية عمل شبكات التواصل الاجتماعي و خاصة حساب تويتر فرانس 24 على توجيه الرأي العام فإننا قمنا بتحليل الأخبار التي تنشرها في حسابها كتغريدات باستخدام أحد تقنيات المنهج النتنوغرافي *netnographie* وذلك باتّباع الخطوات التالية:



1- إنشاء المدونة:

نعتمد في دراستنا هذه على بناء مدونة لغوية corpus تتكوّن من مجموع تغريدات فرانس 24 من يوم 1 جوان 2021 حتى 12 جوان 2021. حيث قام حساب تويتر فرانس 24 بوضع هاشتاغ الانتخابات التشريعية الجزائرية لجمع هذه التغريدات.

_ تعريف المدونة:

كلمة corpus كلمة انجليزية مشتقة من كلمة لاتينية بمعنى "الجسد" وترجمة الكلمة اللاتينية الأصل corpus التي تقابل في الانجليزية body وجمعها في اللاتينية هو corpora وهي

عبارة عن مجموعة من النصوص المتاحة للاستخدام الحاسوبي، وينطق على مجموعة المدونات بالانجليزية لفظ corpora، وقد عرّفها معجم أكسفورد للغة الانجليزية بأنها جسم من المادة المكتوبة أو المنطوقة يبني عليه التحليل اللغوي. (شاشة فارس، 2020)

وتعرف المدونات في علم معالجة اللغات الطبيعية بأنها بناء كبير من النصوص الإلكترونية يستخدم في التحليل الإحصائي اللغوي و يتحقق من تكرار أو صحة القواعد اللغوية، فالمدونات (الذخيرة) هي مجموعة كبيرة و منظّمة من النصوص التي أصبحت الآن مخزّنة ومعالجة إلكترونياً، وهي تستخدم للقيام بالتحليل الإحصائي واختبار الفرضيات والتّحقيق من صحّة القواعد اللّغويّة على فضاء محدد. (شاشة فارس، 2020)

وتعتبر المدونة من بين أهم طرق تحليل الخطاب الحاسوبي، فهي الأداة التي يعتمد عليها من أجل تحليل النصوص القصيرة، حيث تقوم المدونة بجمع النصوص القصيرة جمعا عشوائيا مع تحديد فترة الجمع و بعد ذلك يتم تحليل هذه النصوص إلكترونيا من جهة نوع اللغة، الكلمات المتشابهة و المكررة، مشتقات الكلمات و معاني الكلمات، حيث يتم اختيار الكلمة الأكثر تكرارا أو يمكننا القول موضوع النصوص التي يتم تحليلها.

وتم جمع مدونة على مواقع التواصل الاجتماعي "تويتر" وذلك من خلال صفحة قناة فرانس 24 على تويتر، وذلك عن طريق مراقبة هذه الصفحة وجمع نصوص التعليقات والتفاعلات على هذه الصفحة.

ونشأت لدينا مدونة مكونة من :

جدول رقم (01) يوضح عدد مفردات المدونة كلمة الانتخابات في حساب تويتر فرانس 24

المدونة	عدد المفردات الكلية للمدونة	عدد المفردات غير المكررة	عدد النصوص
	3084	1510	70

المصدر: من إعداد الباحثين

ويوضّح الرّسم الموالي إحصائيات المدوّنة:



شكل رقم (02) صورة توضح إحصائيات المدونة لتغطية الانتخابات من طرف حساب تويتر فرانس 24 المصدر: من إعداد الباحثين باستخدام برمجية غواص

ب- حساب الكلمات الأكثر تكرارا:

حيث قام الباحثان باستخدام برمجية غواص Ghawwas_V4.6 وذلك من أجل معالجة مدونة التعليقات على تويتر، حيث كانت الانتخابات هي أكثر كلمات ورودا. أما غواص Ghawwas_V4.6 فهو عبارة عن برنامج يقوم بحساب عدد الكلمات تكرارا والدلالات التي تدل عليها، بالإضافة إلى الكلمات التي ترتبط بها من جهة ودراسة لغة مدونة من جهة أخرى وهذا ما يوضحه الشكل التالي :

جدول رقم (2) يوضح الكلمات الخمسة الأكثر تكرارا لكلمة الانتخابات في حساب تويتر فرانس 24

الكلمة	التكرار
الانتخابات	32
الجزائر	25
الحراك	24
التشريعية	18
الاقتراع	12

نلاحظ من خلال هذا الجدول الكلمات الأكثر تكرارا، و التي هي الانتخابات، الجزائر، الحراك، التشريعية، الاقتراع، حيث تبرز هذه الكلمات رغبة الشعب الجزائري في التغيير من نظام قديم غير راغبين به إلى نظام جديد يحسن الحياة الاجتماعية للمواطنين، وهذا التغيير يبدأ من عند الشعب و ذلك عن طريق الانتخابات التشريعية، حيث أنها تعبّر عن حرية الاختيار فهي تمثل سلطة الشعب وتحقيق رغبته، ولكن قبل إجراء هذه الانتخابات قد خرج الشعب الجزائري إلى حراك في جميع ولايات الوطن.

من خلال هذه السحابة نرى أنّ الكلمات الأكثر ورودا تمثل بـكبر حجمها و ثخانة الخطّ ، و هي الّتي تعبّر عن تكرار الكلمات في صفحة قناة فرانس 24 في تويتر، ويظهر ذلك من خلال الكلمات التّالية : المشاركة في الانتخابات التّشريعيّة، الجزائر، الاقتراع، الحراك، التّصويت، المعارضة.



المصدر: من إعداد الباحثين

105

د_ سياق كلمة الانتخابات :

باستخدام خاصية الكشف السياقي في برمجية Ghawwas_V4.6 والتي تمكن من تحديد سياق ورود وتكرار كلمة ما في الجمل عملت على دراسة سياق ورود كلمة الانتخابات في المدونة التي تم إنشاؤها سابقا كما هو مبين في الرسم البياني التالي:

التصاحب النظري			
عدد الكلمات السابقة:	10	عدد الكلمات اللاحقة:	10
الترتيب حسب:	اللفظ	عدد التكرار:	32
الكشاف السياقي			
الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة	
تواصل التصويت في	الانتخابات	الانتخابات الجزائرية، بلغت نسبة المشاركة 10.02 بالمئة الساعة الواحدة بعد	
بالاقتراع في مركز بسموالي في الضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية في	الانتخابات	الانتخابات حيث كانت نسبة المشاركة قريبة من الصفر في هذه	
المكاتب لم تفتح في تيزي وزو ونجاية، كما حدث في	الانتخابات	المصرية من أجل استقرار البلاد" فيما ندد الحراك الذي يطالب	
الموازية للحكومة ووسائل الإعلام الرسمية إلى "المشاركة بقوة في هذه	الانتخابات	الانتخابات في الجزائر؟ ويقع ما لا يقل عن 222 من	
خدمة "أطراف أجنبية" معادية للجزائر. ما هو التغيير الذي سحدثه	الانتخابات	لتشكل التحالف هدف استمرار النظام". استمرار النظام وهذه المرة الأولى	
"في سيناريو محتمل، قد تجتمع القوى السياسية المتبينة عن هذه	الانتخابات	الانتخابات الأخيرة في 2017 أي جبهة التحرير الوطني والتجمع الوطني	
أو تركه الحرية لأفرادها بالاقتراع عن عدمه. أما الفثرون في	الانتخابات	الانتخابات أوقفت الشرطة الناشط المعارض كريم طابو بينما كتب موقع	
السنوسي مراسل فرانس24 بنقل الاستعدادات للانتخابات التشريعية. في الجزائر وعشية	الانتخابات	الانتخابات المبكرة التي يحاول النظام من خلالها كسب شرعية جديدة،	
بمديره خالد درارني. وتأتي هذه التوقيفات قبل 48 ساعة من	الانتخابات	الانتخابات المقررة السبت، أوقف عناصر في الشرطة الجزائرية الناشط المعارض	
الجزائر لإجراء انتخابات تشريعية نهاية هذا الأسبوع. إعلان عشية إجراء	الانتخابات	وفتح جراح العاصفة الوطنية"، في إشارة إلى الحرب الأهلية (1992-2002)	
وترويج أخبار كاذبة من شأنها المساس بالوحدة الوطنية والتشويش على	الانتخابات	الانتخابات المبكرة التي يحاول النظام من خلالها كسب شرعية جديدة،	
الإعلام. دعوات للمقاطعة وتأتي هذه التوقيفات قبل 48 ساعة من	الانتخابات	الانتخابات، فهي ليست ثقافة ولا ديمقراطية (...) إنها موعد صانع	
الإنسان، سعيد صالح، فإن "القمع قد أزال الشرعية مسبقا عن	الانتخابات	الانتخابات التي تجرى السبت داخل البلاد. ويرى عدد من المقترعين	
فرنسا بدءا من الخميس إلى مراكز الاقتراع لاندلاء بأصواتهم في	الانتخابات	الذي تجرى في خضم حراك شعبي يتجدد كل أسبوع. من	
والحراك المناهض للنظام. وستكون نسبة الإقبال الرهان الرئيسي في هذه	الانتخابات	الانتخابات الجزائرية أجواء الإقبال على التصويت من قبل الجالية المقيمة	
العاصمة الفرنسية باريس نقل عبد القادر درماس مبعوث فرانس24 لمتابعة	الانتخابات	الانتخابات ثلاثة أيام فهناك توقعات بزيادة الإقبال قبل إغلاق مكاتب	
من أفراد الجالية للقدوم للتصويت. وفيما يستمر التصويت بالخارج في	الانتخابات		

شكل رقم (04) صورة توضح سياق مدونة كلمة الانتخابات في حساب تويتر فرانس 24

المصدر: من اعداد الباحثين باستخدام برمجية غواص

فمن خلال هذا الشكل تم تحليل سياق كلمة الانتخابات في المدونة التي تم إنشاؤها، حيث يوضح لنا الكلمات التي سبقت ولحقت بالانتخابات في فترة جوان 2021 وهذه المدونة توضح لنا جلّ التفاعلات والتعليقات التي تمت في هذه الفترة على صفحة قناة فرانس 24 في تويتر.

وما نلاحظه معظم الكلمات التي سبقت كلمة الانتخابات تتحدث عن تواصل التصويت، استعداد الجزائر للانتخابات، أنّ وسائل الإعلام الرسمية تراقب الانتخابات ووجود مكاتب في بعض الولايات لم تفتح، بالإضافة إلى حديث أطراف أجنبية عن ما هو التغيير الذي سيحدث، وهناك تعليقات حول المعارضين السياسيين الذين أوقفهم الشرطة وأنّ الجالية

الجزائريّة بفرنسا بدأت يوم الخميس بالانتخاب حيث أنّه في الجزائر يكون الاقتراع يوم السبت ومعظم مراسلو قناة فرانس 24 يتابعون الانتخابات بالإضافة إلى تأكيد إقبال الشّعب قبل إغلاق مكاتب الانتخاب.

أما بالنّسبة للكلمات التي لحقت كلمة الانتخابات تمثّلت في نسبة المشاركة 10.02% وفي بعض الولايات كانت صفر، وأنّ هذه الانتخابات مصيريّة من أجل استقرار البلاد ومحاولة النّظام كسب شرعيّة جديدة، وهذه الانتخابات فرصة للتّعبير عن صوتك ورأيك، وأنّها هي الأولى منذ انتخاب الرّئيس عبد المجيد تبون.

حيث تحاول الكلمات السّابقة و اللاحقة توضيح اهتمام وسائل الإعلام والاتّصال بالانتخابات و محاولتها توصيل مختلف الأخبار للجمهور أو الشّعب الجزائريّ بصفة عامة حول الانتخابات والمرشّحين للانتخاب وعن برامجهم المختلفة، ومن هنا محاولة الإعلام إحداث رأي عام لدى الشّعب الجزائريّ عن موضوع الانتخابات التّشريعيّة جوان 2021، بالإضافة إلى توصيل رأي إلى الدّول الأجنبيّة حول ما الذي ستغيّره هذه الانتخابات، بالإضافة إلى توضيح أنّ هدف هذه الانتخابات هو تغيير النّظام السّائد داخل الدولة الجزائرية خاصة بعد تعيير الرئيس الجديد.

هـ- تحليل قطبيّة سياق كلمة الانتخابات التّشريعيّة الجزائريّة:

عند أخذ كلمة الانتخابات التّشريعيّة ودراسة طريقة ورودها في تغريدات حساب تويتر فرانس 24 عربي فإنّنا نجدّها غالبا ترتبط بالكلمات التّالية: نسبة المشاركة، الحراك، التّوقيفات التي قامت بها عناصر الأمن الوطنيّ، التّزوير، عزوف المواطنين، ماذا ستفعل الانتخابات التّشريعيّة لحلّ مشاكل الجزائر؟

حيث أنّنا نرى أنّ مسؤولي حساب تويتر فرانس 24 غير برئيين في نقل الخبر كما هو بل يتعمّدون إلى إضافة أرائهم وخلفياتهم المسبقة على نقلهم الخبر ومحاولة إقناع القارئ وإيهامه أنّ هذه الانتخابات ضدّ الحراك.

فإن كان متابعي هذا الحساب 9.2 مليون شخصا فإنّه عند كتابة تغريدة واحدة سيقروّها هذا الكمّ الضّخم من الأشخاص وإن تفاعلوا معها سواء بالتعليق أو إعادة النّشر فإنّه تحدث لها ما يعرف بكرة الثلج أي تضخّم الخبر وانتشاره.

2.4- النتائج على ضوء الفرضيات :

من خلال ما تمّ تحليله سابقا و على ضوء ما تحصيلنا عليه من تحليلنا لمختلف مواقع التواصل الاجتماعي (تويتر) تمكّنا من الوصول إلى مدى تحقيق فرضيات الدراسة.

الفرضية الأولى: تعمل الشبكات الاجتماعية على خلق سياق جديد حتى يتم إنشاء رأي عام حول قضية معينة.

توصّلنا من خلال تحليل تغطية صفحة تويتر لفرانس 24 في قضية الانتخابات التشريعية الجزائرية فعمل حساب تويتر لقناة فرانس 24 على خلق سياق عام للمتبعين بعدم صلاحية هذه الانتخابات بربطها بالحراك والاعتقالات والمظاهرات.

الفرضية الثانية : تعتمد الشبكات الاجتماعية على آليات التكرار وخلق صور ذهنية لتوجيه الرأي العام حول قضية معينة.

خلال تحليل صفحة قناة فرانس 24 على تويتر نلاحظ أنّ تويتر يقوم بتغطية الانتخابات بطريقة مكثفة، وذلك من خلال التغريدات التي ينشرها ، فهو يقوم بإعطاء صورة سلبية عن الانتخابات. ويكون ذلك بدافع خدمة مصالح معينة كما يعمل على التأكيد على رأيه من خلال تكرار ذكر الموضوعات و ربط هذه الموضوعات وهي الانتخاب مع قضايا أخرى مثل الاعتقال والحراك والتوقيف وهو ما يؤدي إلى اقتناع المتابع لهذا الحساب أن هذه الانتخابات ليست ذات مصداقية.

5. خاتمة:

تعمل مواقع التواصل الاجتماعي وخاصة تويتر على خلق صورة ذهنية حول قضايا سياسية واجتماعية وتجارية، وباستخدام خاصية التكرار تترسخ هذه الصورة لدى المتلقي مما ينتج عنه خلق رأي عام حول قضية ما، وبعد ذلك يقوم المتلقون بمشاركة هذه الصور الذهنية مع أصدقائهم في الشبكات الاجتماعية مما يؤدي إلى انتشار هذا الرأي العام في المجتمعات الافتراضية.

انطلاقاً من الدراسة التي قام بها الباحثين تبين أن الشبكات الاجتماعية تعمل على توجيه الرأي العام وذلك بعدة أساليب وطرق، حيث يقوم تويتر بدور فعال في النشر والترويج للأخبار، كما أكدت الدراسة على مدى أهمية تويتر في خلق رأي عام مشترك بين أفراد المجتمع الافتراضي، من خلال ذلك توصلنا إلى مجموعة من النتائج العامة وهي كالآتي :

_ يعتمد تويتر على خلق صورة ذهنية لدى المتابعين، فهو يساعدنا على متابعة الأخبار السياسية لقناة فرانس 24، فهي تعتبر القناة الأولى في نشر الأخبار خاصة السياسية حيث أنها لا تقوم فقط بنشر الأخبار وإنما تحاول إضافة آرائها وتوقعاتها.

_ يصل متابعو هذا الحساب إلى 9.2 مليون شخص، فعند كتابة تغريدة واحدة تصل إلى كل هؤلاء المتابعين وإن تفاعلوا معها سواء بالتعليق أو المشاركة فإنه يحدث لها ما يعرف بكرة الثلج.

_ تحاول فرانس 24 إقناع القراء بأن هذه الانتخابات مثلها مثل بقية الانتخابات، فهي لا تسعى لتغيير النظام وبناء دولة جديدة، إنها ضد الحراك الشعبي، بالإضافة إلى أنها ليست شفافة ولا ديمقراطية، وتحاول تشويه سمعة النظام السياسي للجزائر.

_ نشر أخبار كاذبة تمس الوحدة الوطنية، وتشوّس على الانتخابات بالإضافة إلى فتح المسألة الوطنية وذلك من خلال الإشارة إلى العشرية السوداء.

_ تحاول قناة فرانس 24 الاهتمام بنشر افكارا تعبر عن خطها الرئيسي حيث أنها توجي للقارئ بأفكارها الخاصة وبمرور الوقت يصدقها المتفاعلون "القراء".

_ ربط المشاركة في الانتخابات من أجل تغيير النظام، المعارضة السياسية، الإقبال على الانتخابات، وكل هذا التكرار من أجل لفت انتباه القراء حول أهمية الانتخابات في التغيير.

_ ومع ارتفاع عدد المتفاعلين لتويتر والاعتماد عليه كمصدر للأخبار اليومية، فقد أصبحت التغيرات محدودة وواضحة (الانتخابات).

_ تحاول قناة فرانس 24 التأثير على مجموعة من الأشخاص وهم بدورهم يتحولون إلى قادة رأي، ويقومون بمشاركة منشوراته وهذا ما يولد لنا كرة ثلج.

6. التهميش :

- 1- شدان يعقوب خليل أبو يعقوب ، اثر مواقع التواصل الاجتماعي علي الوعي السياسي لدي طلبة جامعة النجاح الوطنية، أطروحة ماجستير تحت إشراف الدكتور عبد الستار قاسم، 2015، جامعة النجاح الوطنية. فلسطين، 198ص
- 2- م.د. زينة سعد نوشي / م. بيرق حسين جمعة الربيعي، شبكات التواصل الاجتماعي وحرية التعبير عن الحقوق الفردية والتنوع الاجتماعي الفيس بوك نموذجا. مجلة الباحث الإعلامي، 2017، العدد 38 جامعة بغداد. ص 37-66
- 3- احمد يونس محمد محمود، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية مشاركة الشباب الفلسطيني في القضايا المجتمعية. أطروحة ماجستير تحت إشراف حسن عماد مكاوي، 2017، جامعة الدول العربية القاهرة، قسم البحوث والدراسات الإعلامية. 214ص
- 4- علي محمد بن فتح محمد، مواقع التواصل الاجتماعي وأثارها الأخلاقية والقيمية. ماجستير قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، جامعة غزة المفتوحة، فلسطين، 2015. 145ص
- 5- عبد الحكيم بن عبد الله بن راشد الصوفي، استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لدي طلبة الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في محافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان وعلاقته ببعض المتغيرات، رسالة ماجستير، جامعة نزوي، سلطنة عمان، 2015. 271ص
- 6- عبير محمد عبد الصمد احمد، العلاقة بين استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمشكلات الاجتماعية لدي الشباب الجامعي، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، ع52، مج 2، 2020. ص 657-696
- 7- أسامة بن غازي المثني، دور وسائل التواصل الاجتماعي في ترويج الشائعات لدي طلاب الجامعة السعودية تويتر نموذجا. رسالة مجاستير، جامعة أم القرى كلية العلوم الاجتماعية، 2014. 189ص.
- 8- بسام عبد الرحمان المشافية، معجم مصطلحات العلاقات العامة، الاردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، 2014. 424ص

- 9- محمد مصطفى رفعت، الرأي العام في الواقع الافتراضي وقوة التعبئة الافتراضية. القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2018. 256ص
- 10- نورين عشاش. محمد بشير، الرأي العام الالكتروني وحرية الرأي والتعبير في المجال الافتراضي. المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، مج 5، ع 2، 2020، ص251-269
- 11- بوعموشة نعيم. بوبكر هشام، دور شبكات التواصل الاجتماعي في صناعة الرأي العام لدى المواطن الجزائري. مجلة البحوث الدراسية. مج 9. ع 18، 2019، ص243-274
- 12- نريمان حفيان. الطاهر بصيص استخدامات النتنوغرافي في دراسة الفضاءات الافتراضية الإشكالية المنهجية والبدائل المتوفرة للباحثين. مجلة دراسات وأبحاث المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية. مج 13، ع 2، 2021، ص 642-657
- 13- نهلة القصيمي. فاطمة الأسمرى، المنهج الإثنوغرافي. ورقة علمية في مقرر المنهج الكيفي. إشراف دكتور جمال مصطفى. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- 14- عامر إبراهيم قنديلجي، منهجية البحث العلمي، الاردن، دار اليازوري. 2013. 512. ص
- 15- شاشة فارس. تحليل لغة الجزائريين على الشبكات الاجتماعية تويتر نموذجاً، الجزائر، المجلس الأعلى للغة العربية الجزائر. مخبر التمكين الاجتماعي والتنمية المستدامة في البيئة الصحراوية. 2020، 746ص